● لقد مضت أكثر من اثنتين واربعين سنة على انطلاقة الثورة حتى الآن تحققت فيها منجزات هائلة بفضل كفاح الشعب اليمني وعون أشقائه وأصدقائه. أليس من الواجب علينا اليوم أن نقول لأولئك الذين لا يعجبهم العجب، والذين يحاولون تجاهل ماتراه أعينهم من جديد في الواقع وكأنهم لايريدون أن يروا الوطن وشعبه إلا مثلما كان عليه في ظل حكمهم البائد، اليس من الواجب أن نقول لهم هذا ما أنجزه الشعب اليمني بعد أن تحرر من حكمهم الاستبدادي البغيض، فهلا أوضحوا ماحققوه للشعب اليمني طوال فترة حكمهم، والتي امتدت أكثر من أربعين عاماً..؟

هلا أوضحوا ما قدموه لأبناء اليمن الذين اجلّوهم وأطاعوهم في المنشط والمكره بل وقدسوهم وفضلوهم على أنفسهم وقدموا لهم الأنفس قبل الأموال، في حين ضنوا عليهم بشربة ماء نظيفة ومدرسة لتعليم أولادهم وطبيب لمعالجة أمراضهم، بل كثيراً ما وقفوا حائلاً دون سعيهم لكسب أرزاقهم خوفاً من أن يدفعهم العيش الكريم إلى الكف عن ملاحقتهم واللهاث وراءهم من أجل قطعة خبز إن تفضلوا بها عليهم ويلحقونها بالقول (إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً)..؟ هل يعقل أن يعامل المواطن اليمني بهذه الطريقة والمال في الأصل ماله والطعام من إنتاج أرضه..؟ هل يعقل أن يكون المواطن اليمني في مقاييسهم أقل إنسانية وأقل قدراً منهم، وأن عليه أن يبقى جائعاً ومريضاً وجاهلاً حتى لا يرتفع رأسه..؟ ألم تطبق الإمامة الحميدية «الإمام يحيى» على المواطن اليمني سياسة التجويع على مدى فترة حكمه عملاً بالمقولة التي نقل انه كان يرددها بلسانه وهي «إجوع كلبك يتبعك» هل يعقل أن يعامل المواطن اليمني من قبل الإمام يحيى بن محمد حميد الدين وأغلب أولاده كما يعامل الكلب..؟ أين هؤلاء وغيرهم ممن ساروا في ركب الأسرة الحميدية، أينهم جميعاً من أخلاق الرسول الأمين محمد بن عبدالله وصحابته الأكرمين..؟ وهل في معاملتهم للمواطنين اليمنيين على هذا النحو شيء من أخلاق الإسلام والتي يدعون بأنهم من حماتها..؟

هذا رصيد الثورة من المنجزات فماذا قدمت الإمامة لليمن

٢-٣

● ولكي تكون الصورة واضحة امام القارئ لابد من وضع مقارنة بين ما تحقق من تقدم للوطن والمواطن في ظل حكم الامامة الحميدية على مدى أربعة وأربعين عاما وما حققه المجتمع اليمني في ظل ثورته المباركة على مدى اثنين واربعين عاماً.

فإذا كان الحكم الحميدي قد حقق بعض المشروعات وخاصة تلك التي أنجزت في النصف الثاني من خمسينيات القرن الماضي (١٩٥٥-١٩٦٢م) ومولت بقروض خارجية سددتها حكومة الثورة فإن ماتحقق بعد ان تحررت اليمن من قيود الحكم الحميدي كثير وكبير بحيث يصعب تناوله وحصره في هذا السياق ويكفي التنويه هنا إلى ماتحقق من منجزات رئيسية فقط تبين مقدار التقدم الكبير في حياة المجتمع اليمني وذلك على النحو الآتي:

١- مجال التربية والتعليم:

يظهر كتاب الإحصاء السنوي لعام ٢٠٠٢م البيانات التالية:

بيان رقم (١) التعليم الاساسي

عدد المدارس الأساسية	٩,٨٣٦
عدد طلاب المدارس الاساسية	٣,٥١٨,١١٨
ذكور	٢,٢٢٣,٢٩٨
إناث	١,٢٩٤,٨٢٠
عدد المدرسين في التعليم الأساسي	٩١,٣٨٤
مدرسون يمنيون	٩٠,٥٠٤
مدرسون غير يمنيين	٨٦٥

بيان رقم (٢) التعليم الثانوي

عدد المدارس الثانوية	٢٥١
عدد طلاب المدارس الثانوية	٥١٣,٠٦٥
ذكور	٣٦٩,٦٤٣
إناث	١٤٣,٤٢٢
عدد المدرسين في التعليم الثانوي	٥,٤١٢
مدرسون يمنيون	٥,٠٢٢
مدرسون غير يمنيين	٤٦٠

بيان رقم (٣) التعليم المهني

عدد المعاهد المهنية	١٦
عدد طلاب التعليم المهني	٧,٠٧٣
ذكور	٦,٤٢٠
إناث	٦٥٣
عدد المدرسين في التعليم المهني	٨٨٤
مدرسون يمنيون	٨٨٠
مدرسون غير يمنيين	٤

بيان رقم (٤) التعليم الثانوي المهني والضني

عدد المعاهد	٩
عدد الطلاب	٥,٤٢٢
ذكور	٤,٦٥٥
إناث	٧٦٧
عدد المدرسين	٥٧١
مدرسون يمنيون	٥٧٠
مدرسون غير يمنيين	١

بيان رقم (٥) التعليم الجامعي

عدد الجامعات الحكومية	٧
عدد الطلاب في الجامعات	١٨٣,٧٠٦
ذكور	١٣٨,٨٢٢
إناث	٤٤,٨٨٤

بيان رقم (٦) المجال الصحي

عدد المستشفيات	
عدد الاطباء البشريين	٧٤
عدد الممرضين	٤,٣٨٤
عدد الأسرة	٨,٣٢٦
مراكز صحية	٩,٩٢٩
وحدات رعاية صحية أولية	٢,٨٧٩
صيدليات	١,٩٥٥

بيان رقم (٧) المجال الزراعي

عدد الحيازات الزراعية (حائز)	١,١١٥,٥١٥
المساحة الصالحة للزراعة (هكتار)	١,٦٦٨,٨٥٨
المساحة المزروعة (هكتار)	١,١٣٣,٤٨٠
المحاصيل الزراعية (طن)	
قمح	١٣١,٧٣٣
الحبوب الاخرى	٤٨٨,٥٦٨
الخضار	٨١٨,٩٥١
المحاصيل النقدية	٧٠,٧١٦
الفواكه	٧١٩,٧٠١
الأعلاف	١,٤٢٩,٤٥٥
القات	١٠٣,٩٤٢

بيان رقم (٨) الثروة الحيونية (ألف

الأبقار	١,٣٥٥
الضان والماعز	١٣,٨٦٦
الجمال	٢٦٧
الأسماك والأحياء البحرية المصطاده	١٧٩,٥٨٤ ألف طن

بيان رقم (٩) المنشآت المائية

سدود	٤٧٢
خزانات	٣٨٦
قنوات	١٢٦

بيان رقم (١٠) النقل والمواصلات

المطارات الدولية	٧
الموانئ البحرية	٥
الطرق المسفلتة (كيلو متر)	٩,٠٥٩
الطرق الحصوية (كيلو متر)	١١,٠٢٠
سعة محطات الهاتف	٧٦٩,٤٢٧
عدد خطوط الهاتف العاملة	٥٤٢,٢٠٤
عدد خطوط الشبكة الخلوية العاملة	٤٨٠,٧٨٧
المكاتب البريدية	١٩٢
الوكالات البريدية	٥١
سيارات النقل العام	١٦,٥٠٧
سيارات خصوصية	٣٠,٩٤٣
سيارا أجرة	٦,٤٥٧

بيان رقم (١١) مجال الكهرباء

الطاقة المولدة (جيجاوات- ساعة)	٣,٨١٥
الطاقة المستهلكة (المباعة) جيجاوات ساعة	٢,٤٧٧
عدد المشتركين	٩٢٨,٠٠٠

بيان رقم (١٢) أهم مؤشرات الاستثمار لعام ٢٠٠٢م فقط

عدد المشاريع المرخصة	٣٨٢
مشاريع صناعية	١٦٢
مشاريع زراعية	٦٤
مشاريع سمكية	٢١
مشاريع خدمية	٧٦
مشاريع سياحية	٥٩

بيان رقم (١٣) مجال الاعلام

عدد الصحف اليومية الرسمية وشبه الرسمية	٢٣
عدد الصحف الاهلية	٤٩
عدد الصحف الحزبية والمنظمات الجماهيرية	٣٤
عدد القنوات التلفزيونية	٢ أحداهما فضائية
عدد الاذاعات	٥
عدد البرامج	١٣
ساعات البث السنوي	٢٩,٥٧٥

بيان رقم (١٤) مجال الخدمات الاجتماعية

عدد الجمعيات التعاونية والنقابات	٣,٩٦٩
عدد المتاحف	٩
عدد زوار المتاحف	٣٤٤,٥٢٩
عدد المكتبات والأكشاك	١,٠٢٩
عدد دور النشر والتوزيع	٥٩
عدد الاندية الرياضية	٢٨٤
عدد اعضاء الاندية الرياضية	٧٤,٥٧٥

إن ماتم إيضاحه في البيانات السابقة إنما يمثل نماذج لخارطة واسعة من الانجازات المحققة في عدد من المجالات الحيوية ويضاف إليها ماتحقق في مجالات حيوية أخرى ذات طابع سياسي وعسكري فالوحدة الوطنية والعملية الديمقراطية بما شملته من حرية تعبير وتعددية حزبية وانتخابات عامة ورئاسة ومجالس سلطة محلية.. الخ ومأتم انجازه من اهداف كبرى على المستوى العسكري والأمني والعلاقات الخارجية هو فائق الأهمية بكل المقاييس ويشكل في الواقع تحولا كبيرا جعل من اليمن بقيادة إبنه البار رمز نهضته علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية القائد الاعلى للقوات المسلحة حفظه الله بلدا مرموقا ورائدا بتجربته الديمقراطية وعلاقاته الاقليمية والدولية.

إن الحديث عن منجزات عهد الثورة طويل وواسع بإتساعه ومن الصعب بشكل مطلق الخوض فيه حتى يتضح بكامل ملامحه في هذا العرض لكثرة تفاصيله وموضوعاته وتعدد محطاته.

وعلى العموم فإن ماتمت الإشارة إليه مما حققته ثورة شعبنا في الاربعين عاما الماضية يمثل جانبا فقط من الصورة الشاملة للواقع الذي يعيشه مجتمعنا اليوم فأين منه ماتحقق في عهد الإمامة الحميدية والذي امتد إلى أكثر من اربعين عاما؟

قد يقول قائل ان الظروف العامة في العقود الاربعة الأولى من القرن العشرين تختلف عن ظروف العقود اللاحقة لها من حيث المناخ السياسي الدولي والعلاقات الدولية والإمكانيات الاقتصادية وهو قول لايخلو من المنطق في ظاهره إلا أن واقع الحال آنذاك كان يسمح بعمل الكثير لو توفرت الإرادة وخاصة في فترة ماقبل الحرب العالمية الثانية وفترة مابعدها وكان يكفي لو تحقق للوطن في ظل تلك الظروف ربع أو خمس ماتحقق في عهد الثورة، لكن كما سبق القول (فاقد الشيء لايعطيه) فالإمام يحيى لم يرغب في عمل أي شيء كأساس لنهضة حديثة خوفا من نتائجها والتي اعتقد انها ستزعزع سلطته وتعكر حياته وفضل عوضا عن ذلك ان يعيش هو وأسرته والمجتمع اليمني بأسره في ظلام وعزلة وتخلف.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو :لماذا اختار الامام يحيى أن يعيش على هذا النحو ويفرض على المجتمع اليمني أن يعيش في وضع سيء وإمكانيات البلاد أكثر من كافية لتحقيق حياة افضل لسكانها الذين لم يتجاوز عددهم في حينه على الأرجح أربعة ملايين مواطن؟

الإجابة على هذا السؤال إنما هي في ضمير الغائب وهو الإمام يحيى بن محمد حميد الدين وإن كان الكثير ممن عرفوه وعاشوا في ظل حكمه قد أكدوا أنه كان ضد التحديث ويحب كنز المال حبا جما فقد قال عنه احد أولاده مايلي: (إن والدي مصمم على أن يأخذ من الناس كل شيء حتى مالايجوز أخذه ومصمم على أن لايعطي أي شيء حتى ولو مات الناس بين يديه .. إن والدي لايماثله في جشعه وبخله احد تحت السماء) كما أنه لم يفكر في التعاون مع الغير لتنمية الثروة الوطنية ورفع مستوى المعيشة للناس برغم وجود الدواعي لذلك وبرغم تقديم النصيحة له من القريب والبعيد ويتضح مما نقل عن الناصحين للإمام يحيى أنهم لم يطلبوا منه إطلاقا إجراء أي تحسين يثقل كاهله أو يؤثر على سلطتيه الدينية والدنيوية اويدخله في مواجهات مباشرة مع من سماهم كاتب المقالة أحمد محمد الشامي في وجه الإمام/ يحيى محمد حميد الدين جاء ما يلي:

أيها المستبد بالأمر فينا
لم تلد للخلود في الأرض كلا
أنت أفنيت شعبنا بالدواهي
أنت أفنيت عمره بالمزاعم
أنت البسته ثياب المخازي
أنت دنست طهره بالسخائم
من ظلال مخصب بالمآتم
لا حيا لا عفة لا احتشام
لا وفاء لا شيمة لا تراحم

على أن أبلغ النصائح الموجهة إلى الإمام يحيى من بعض أولاده وأكثرها قوة ووضوحا وجرأة هي تلك التي وجهها إليه سيف الحق/ إبراهيم بن يحيى حميد الدين، ولأهميتها نوردها كما جاءت في كتاب الدكتور/ أحمد قائد الصائدي الصادر عن مركز الدراسات والبحوث اليمني بعنوان حركة المعارضة في عهد الإمام/ يحيى بن محمد حميد الدين.

إنكم يا مولاي تعلمون أن سبعة ملايين من اليمنيين في الداخل والخارج يتضرعون إلى الله صباحا ومساء ان يزيل عنهم الظلم والأحكام القاسية في اليمن وأن يزيل العمال والحكام واولي الأمر الذين يرتكبون الظلم والفسق والسلب بواسطة الجنود باسمكم واسم الدين، وهذا لا يخالف فيه أحد، فهل المجوزون المنافقون هم الطائعون، أم الطائعون هم الناصحون المصارحون بالحق المجاهدون.

يا مولاي والله وبالله إنه ليس لي غرض دنيوي غير المحافظة على بقاء ملكم وسمعتكم وبذل النصح الذي أمر به الدين، وما تحملت الغربة ومتاعبها ومشقاتها إلا محبة لكم وحرصا على كرامتكم وإشفاقا على أمتكم واتباعا لقول جدكم عليه وعلى آله الصلاة والسلام (لا يحل لعين ترى الله يعصى فتطرف أو تنفتل) على أنه لم يصدر ولن تصدر مني أية هفوة إن شاء الله وبفضل الله وفضل دعواتكم المباركة وتوجيهاتكم الرشيدة.

ماذا قد بلغكم عني لم أفعل غير إعلان براءتي من قساوة الحكام في اليمن وتأييدي للساعين في إصلاح البلاد والعباد وتوطيني النفس على تحمل المشاق من أجل المحافظة على استقلال اليمن وسعادتها ووحدتها المهددة بالتمزق والانقسام.

أما نيتي الصريحة فهي الجلوس في (عدن) حتى يستتب الأمن وتحل المشاكل التي ستقضي على الإمامة إذا استمرت بهذا الشكل.

هذا بعد أن اختار اليمانيون بقائي بينهم في المهجر فوافقت على اختيارهم لأعيش بينهم خالي البال منهم أسجن الدهر أم إعدام
كم من أب واسى الإمام بروحه
ماتت جياعا بعده الأيتام
نبني له قصرا يسود فينبني
سجنا نهان بظله ونظامه

وفي صرخة قوية للقاضي العلامة المرحوم/ عبدالرحمن بن يحيى الارياني يقول:

انما الظلم في المعاد ضلال
وهو للملك معقول هدام
كم عروشاً قد قوض الظلم
واستف وكم دمرت به الايام
ليس في الظلم ثروة انما الثروة
عدل ورحمة وسلام
ماعلى نفسه يحرمه والرحمن
سبحانه فذاك الحرام
ودعاء المظلوم في غسق الليل
سيوف قواطع وسهام
والامام الامام قد صم اذنيه
واعمى عينيه عنا الحسام
فاصدقوه في النصح منكم وقولوا
قم تفقد مايشتكيه الأنام
انصف الناس من بنيك والا
انصفتهم من بعدك الايام

وجاء في قصيدة للعلامة الفاضل/ محمد بن محمد زبارة عنوانها الرئيسي (الدين النصيحة) ما يلي:

تناهوا تناهوا عن عموم التظالم
وتهوين أمر الظلم عن كل ظالم
وتغميض عين عن فضائع أمر
هلوع ولوع باقتناص الدراهم
وجعل حقوق المسلمين مباحة
لقاض وسجان وجند وخادم
وتعذيب من وافى المقام مراجعا
إليه بتطويل البقاء والمغرم

كما جاء في قصيدة للأستاذ الشاعر/ أحمد عبدالوهاب الوريث ما يمكن اعتباره استجابة لدعوة العلامة/ محمد بن محمد زبارة ما يلي:

سمعنا نداء يقرع الأذن صوته
تناهوا تناهوا عن عموم التظالم
أفقنا أفقنا بعد طول سباتنا
فها نحن نسعى في نمو التفاهم
أفي اليمن الميمون وهو مقدس
نرى الملك مشغولا بجمع الدراهم
أفي اليمن الميمون ننظر أهله
يتيهون في ليل من الجهل فاحم
أفيه يسود الظلم والسلب والرشاء
وفيه يرى الدينار أحكم حاكم

وفي صرخة شجاعة من الثائر والشاعر والأديب/ أحمد محمد الشامي في وجه الإمام/ يحيى محمد حميد الدين جاء ما يلي:

أيها المستبد بالأمر فينا
خفف الوطء ما أظنك سالم
لم تلد للخلود في الأرض كلا
سوف تغدو أسير قبرك نادم
أنت أفنيت شعبنا بالدواهي
أنت أفنيت عمره بالمزاعم
أنت البسته ثياب المخازي
أنت دنست طهره بالسخائم
أنت ما أنت إلا خيالا
من ظلال مخضب بالمآتم
لا حيا لا عفة لا احتشام
لا وفاء لا شيمة لا تراحم

على أن أبلغ النصائح الموجهة إلى الإمام يحيى من بعض أولاده وأكثرها قوة ووضوحا وجرأة هي تلك التي وجهها إليه سيف الحق/ إبراهيم بن يحيى حميد الدين، ولأهميتها نوردها كما جاءت في كتاب الدكتور/ أحمد قائد الصائدي الصادر عن مركز الدراسات والبحوث اليمني بعنوان حركة المعارضة في عهد الإمام/ يحيى بن محمد حميد الدين.

إنكم يا مولاي تعلمون أن سبعة ملايين من اليمنيين في الداخل والخارج يتضرعون إلى الله صباحا ومساء ان يزيل عنهم الظلم والأحكام القاسية في اليمن وأن يزيل العمال والحكام واولي الأمر الذين يرتكبون الظلم والفسق والسلب بواسطة الجنود باسمكم واسم الدين، وهذا لا يخالف فيه أحد، فهل المجوزون المنافقون هم الطائعون، أم الطائعون هم الناصحون المصارحون بالحق المجاهدون.

يا مولاي والله وبالله إنه ليس لي غرض دنيوي غير المحافظة على بقاء ملكم وسمعتكم وبذل النصح الذي أمر به الدين، وما تحملت الغربة ومتاعبها ومشقاتها إلا محبة لكم وحرصا على كرامتكم وإشفاقا على أمتكم واتباعا لقول جدكم عليه وعلى آله الصلاة والسلام (لا يحل لعين ترى الله يعصى فتطرف أو تنفتل) على أنه لم يصدر ولن تصدر مني أية هفوة إن شاء الله وبفضل الله وفضل دعواتكم المباركة وتوجيهاتكم الرشيدة.

ماذا قد بلغكم عني لم أفعل غير إعلان براءتي من قساوة الحكام في اليمن وتأييدي للساعين في إصلاح البلاد والعباد وتوطيني النفس على تحمل المشاق من أجل المحافظة على استقلال اليمن وسعادتها ووحدتها المهددة بالتمزق والانقسام.

أما نيتي الصريحة فهي الجلوس في (عدن) حتى يستتب الأمن وتحل المشاكل التي ستقضي على الإمامة إذا استمرت بهذا الشكل.

هذا بعد أن اختار اليمانيون بقائي بينهم في المهجر فوافقت على اختيارهم لأعيش بينهم خالي البال مطمئن الخاطر لا طالبا مالا ولا جاها ولا أبغي بذلك منصبا مفضلا العيش بينهم على العيش في اليمن لكثرة المناظر المؤلمة وشدة الضغط الذي سيولد الانفجار.

فاعتبروني يا مولاي أحدهم فجميع اليمانيين في الداخل والخارج أبناؤكم وفي ذمتكم وقد قررت هذا القرار بعد ما علمت وتأكدت أن بقائي سيكون فيه درء لخطر عظيم ومصلحة لنا وللشعب على السواء.

ومن الغريب طلبكم لي الرجوع بينما غاب أخي (الحسين) ثلاث سنوات في الأقطار يصرف أعظم المبالغ التي لم تجد نفعا، وكذا أخي (عبدالله).

هذا وأرجو الدعاء وحسن النظر وستعلمون أني ابر إخواني لكم وانفعهم وستذكرون ما أقوله وأفوض امري الى الله أن الله بصير بالعباد".

بقلم السفير/
صالح علي الاشول

رسالة أخرى لسيف الحق إبراهيم الى أبيه يقول فيها:

"يا أبتاه ان ضمير الحي وإرادة الشعب القوية قد انتزعاني من بين أيديكم لاتلافي البقية الباقية من شر الأسرة مستقبل الأمة وقد وجدت الأحرار المهاجرين في الخارج والمناصرين لهم في الداخل مخلصين للحق متبعين لمن لم ينقاد له لا يحملون حقدا على أحد وإنما يريدون من أولي الأمر إسعاد الشعب وإبرازه، فما لنا لا نضع أيدينا في أيديهم؟؟

يا أبتاه: إنني بهذا أبر اخوتي لكم، وانصحهم لجلالتكم، وأكثرهم حناناً وإشفاقا على أفراد أسرتنا ومستقبلنا، الذي تحيط به المكاره والأخطار ولا تنفعنا أية محاولة غير الرجوع إلى الأمة وقبول مطالبها العادلة وارضائها برفع ما يشكون منه والامتزاج الصحيح بالأمة العربية والتعاون معها.

يا أبتاه: إن سخط الأمة على الأسرة المالكة ناشئ من أولئك الذين يستعبدون الشعب ويجمعون الثروة من النفوس الجائعة العارية المظلومة وهم بذلك يزعمون أنهم يجمعون لنا قوة وعتادا وهم لم يجمعوا إلا الأحقاد التي تنجم عنها الثورات والمصير الوخيم.

يا أبتاه: هل انتم راضون ومطمئنون إلى مستقبل أسرتنا والأمة تشكو جبروت الحكام الذي لا يحمينا ولا يجدينا فتيلا لولا احترام شخصيتكم المقدسة لجرفتهم الأمة بتيارها القوي الغضبان ولا يطيل صبرها إلا ما دمتم على قيد الحياة.

يا أبتاه: تداركوا أمر الأمة قبل فوات الفرصة وحدوث ما لا نستطيع تلافيه واعلموا أن كل راع مسؤول عن رعيته ولن يشفع لنا أحد يوم الحساب فإن حالة الرعية في جميع القطر تنذر بالويل وسوء المنقلب.

يا أبتاه: هل سألتم عن أبناء اليمن الذين قضى عليهم أخي (أحمد) و(الحسن) بجورهم وتعسفهم؟؟.. هل استفسرتم عن أحوالهم؟؟ إنها تعجل بالنقمة فقد بلغت الأحكام الدرجة القصوى من الظلم والاستهتار بالشريعة ولا يحاسبهم أحد على أعمالهم.

أما أهالي لواء تعز، وإب فقد ضاقت (عدن) بمهاجريهم في الأيام الأخيرة فرارا من ظلم (الحسن) و(أحمد) ومن يستر عنكم الحقائق ويقول أن الحالة في اللواء كما يرضي فقد كذب عليكم فلا يوجد في اللواءين ابن أنثى لم يصبه الظلم والنهب والهتك.

كما أني ألفت نظركم يا مولاي إلى قضاء (رداع) وما يلاقيه من مظالم الحكام الذين شردوا سكانه في أنحاء المعمورة نتيجة السلب والقهر ولم تزل الرسائل ترد إليّ من أهالي (رداع) المخلصين وذوي المكانة فيهم يشكون فساد الحكم لديهم وقسوة الموظفين وآخر رسالة استلمتها استنكر صاحبها قلة اهتمامي بقضاء (رداع).

والحقيقة أننا لا نألو جهدا في العمل لجلب الراحة والرفاهية والطمأنينة لجميع سكان اليمن، وإننا نعلم أنه لا توجد في اليمن قرية ولا مدينة لم يصبها شر ظلم الحكام.

تكرموا يا مولاي بمطالعة (صوت اليمن) لتطلعوا على كل ما يجري في مملكتكم، تصفحوا في هذا العدد لتعرفوا كيف يلومني أخي (أحمد) على الأمة بإرساله الأموال الضخمة ليسكت بها صوتي.

اسمعوا أنين الأمة، ومزقوا الستار الذي بينكم وبينها وتقبلوا تحياتي وخالص احترامي وسلام الله عليكم".

الشرع وتلاعب الحكام به

مولاي والشرع المطهر قد غدا
كرة بكف اللاعب الطماح
أحكامه لا تستقر كأنها
ريش تساقط في مهب رياح
ضاعت حقوق المسلمين وأهملت
إذ أصبحوا بتخاصم وتلاحي
ياهل ترى لخصامهم من غاية
قصوى لديها راحة المرتاح
فانصره يا بدر الملوك بقيت في
حفظ الإله الواحد الفتاح
واليكما من مخلص لا يبتغي
مالا ولا يهوى سوى الإصلاح

وفي قصيدة يصور الشهيد الزبيري حالة المواطنين اليمنيين في حكم الإمام يحيى:

ما لليمانيين في لحظاتهم
بؤس وفي كلماتهم الام
جهل وأمراض وظلم فادح
ومجاعة ومخافة وإمام
والناس بين مكبل في رجله
قيد وفي فمه البليغ لجام
أو خائف لم يدر كيف نصيبه